وليس يصح في الاذهان شي اذا احتاج النهار الى دليل
الجاحد في النفس ولله در ابي الطيب حيث يقول
وما احسن قول ابي العلا حيث يقول يا ابن الذي عرفت حقيقته به اذ لا يقام على الدليل دليل
وان كان بعض المتكلفين بفضله تكلف يقابل به على هرجه عقله تلك فاتوا بسورة من مثله ومن نظر بعين
الانصاف علم ان هذه من عين المنة الواردة على يد الالطاف ودرة ما اشتملت عليه من فنون البدايع
وبدايع الفنون وعيون لا تاتي بها ايدي العيون فشكر الواهب لاولك وشهد ان كل تاليف يتمثل به لم يقول
وعلم ان الحكيم هو الذي يحسن كيفية التركيب ويستدعي البسايط الى اخا الاضداد بتجيب وتبرز المالوف
في شكل الغريب وتستدر منا ايمن ... ته قضيت واما المنكرون فخيل منهم وبين ما يستهون كما فعل باشياعهم
من قبل انهم كانوا في شك مريب اقول قولي هذا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فافهم

وقف علا ...

هذه القصيدة المقصوره
والكلمة البليغة المشهوره

نظمها الشيخ الصدر الرئيس الاجل العلامه
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد
تولى الله مكافاته
لهم

واول التخميس

لما ابيح الخيل صونه
وخانه يوم الطعان عونه
بادي بصوت بدلا من كونه

إما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى

معتمرا على الثرى كحده
لم يبق فيه حرمة لحده
والشيب في مفرقه كنجمه

يا ظبية اشبه شي بالمها ...

واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضى

وصيه بالله بالتخلفي
يا رب الخا بالهودج المشرف
ما هتكوا من ستره المنجف

فكان كالليل البهيم حل في أرجائه ضوء صباح فانجلى

تلك الدموع جرت من العين الدما
لما سرت ليلا وغابت انجما
فاض لها دمع جرى منسجما

وغاض ماء شرتي دهر رمى خواطر القلب بتبريح الجوى

خابت اشهر في اعاديه
ابكى مضاء بي بهم البواكيه
اذ ادخيمي في الشباب خاليه

وآض روض اللهو يبسا ذاويا من بعد ما قد كان مجاج الثرى

أصبح خالي عبرة بتدرمه
تعد بنان كي تسمى ...
زماني الدهر باقصى علومه

وضرم النأي المشت جذوة ما تأتلي تسفع أثناء الحشا

لما نوى أهل ودائي والصفا
وما لهم في أسه ما قد عرفا
هربت من ماء الجفون ما كفى

واتخذ التسهيد عيني مألفا لما جفا أجفانها طيف الكرى

هم أهل ودي ان رضوا او غدروا
افديهم ان وصلوا او هجروا
ان كان يرضيهم دمي فداهدروه

لكل ما لاقيته مغتفر في جنب ما اساره شحط النوى

يا ليتني من يحيى ماذا العما
فوّتت لي من لو زار ابا اسهما
الما طرت واموت من ظما

لو لابس الصخر الاصم بعض ما يلقاه قلبي فض اصلاد الصفا

يا دهر كم هذا الجحود والاحن
ضرّ الماضي اغلبها من محن
هو الهز اذ لا يعز ذلك الثمن

اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن ان قصاراه نفاد وتوى

اشكو الى الله وذلك نصه
وعزام مثلي ليس فيه رخصة
ولي الجواب للسماع فرصة

شجيت لا بل اجرضتني غصة عنودها اقتل لي من الشجا

انا اطلم على مصائبي علم الدرى
فلو رأت مصرعي لشهرى
شاكيا بسر كيوم شهرى

ان يحم عن عيني البكا تجلدي فالقلب موقوف على سبل البكا

واحرّ تلبن حاير حكما
فيا وا صحي نسا مقسما
ما مرّ في هذا انقضى بها

لو كانت الاحلام ناجتني بما الفاه يقظان لاصماني الردا

ان الليالي ما دريت حزبها
واحفقت ركبها لنهبها
وانولت من اهلها الغلائل [illegible]

منزلة ما خلتها يرضى بها لنفسه ذو ارب ولا حجى

بؤسا اليوم عاقني عائقه
وساقني الى الردا سابقه
وخاف لي من مكره حائقه

شيم سحاب خلب بارقه وموقف بين ارتجاء ومنى

يا عصبة الحلم علينا تحمل
كذا باعضا النبي تنغل
كانه الى سواكم مرسل

في كل يوم منزل مستوبل يشتف ما مهجتي او مجتوى

هلك ورفل واسان دجلا
ونسوه تسي على زونى الملا
لواني في الجهد اخلى الاولى

ما خلت ان الدهر يثنيني على ضرّا الارضى بها ضب الكدى

غلقت في اشراك خطب عرقى
ارجو نشاطا من زمان بدرس
وربما كنت وخوفي تدلس

ارمق العيش على برض فان رمت ارتشافا رمت صعب المنتشى

اصبحت مجهولا وكنت خاملا
وغامل الزمج بكفي عاملا
ايام وصل كان تشمي كاملا

اراجع لي الدهر حولا كاملا الى الذي عود ام لا ارتجي

شغى العدو في غادى محمد
وخان من كنت عليه اعتمد
لا اعتب الدهر بعتبي لم تعد

يا دهر ان لم تك عتبى فاتئد فان ارواد ك والعتبى سوا



رفّه عليّ طالما أنصبتني واستبق بعض ماء غصن ملتحى

لا تحسبن يا دهر أني ضارع لنكبة تعرقني عرق المدى

مارست من لو هوت الأفلاك من جوانب الجو عليه ما شكا

لكنها نفثة مصدور إذا جاش لغام من نواحيها غما

رضيت قسراً وعلى القسر رضى من كان ذا سخط على صرف القضا

إن الجديدين إذا ما استوليا على جديد أدنياه للبلى

ما كنت أدري والزمان مولع بشت ملموم وتنكيث قوى

أن القضاء قادني في هوة لا تستقل نفس من فيها هوى

فإن عثرت بعدها إن وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا

وإن تكن مدتها موصولة بالحتف سلطت الأسى على الأسى

إن امرأ القيس جرى إلى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى

وخامرت نفس أبي الجبر الجوى حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

وحتف سموءل عاد شمته
كاشعه تسود منها رشه
حتى لقد عيب فيها حسه

وإن الأشج القيل ساق نفسه إلى الردى حذار إشمات العدى

إن راح للعلى تعزز اغرحتى
أو مت في قصد العلا تعصتي
تبله غشي شبه تسلتي

واخترم الوضاح من دون التي أملها سيف الحمام المنتضى

كذا فتى الخطاب جا خاطبا
فرد مغلوبا وكان غالبا
تقضي عليه الدهر خار اجلاس

وقد سما قبلي يزيد طالبا شأو العلى فما وهى ولا ونى

وقام يعلي من عليه المعتقد
إلى الذي عكمه خر الفقد
يدعو إلى الحق بطرو مارقد

فاعترضت دون التي رام وقد جد به الجد اللهيم الأربى

لا غرو ان هما همت سادات الأولى
في كل ما مر وان كان خلا
ألست من بيت له يعزى الولا

هل أنا بدع من عرانين علا جار عليهم صرف دهر واعتدى

يا أخي سعيا الحظ يخندي
صبرا على النار فلست بالرى
كان يرى الموت بطرف قد تدي

فإن أنالتني المقادير الذي أكيده لم آل في رأب الثأى

والاسلام الحظ في ادباره
والدهر ما قصر عن ثاره
ان قام باستعلى لاخذ ثاره

وقد سما عمرو إلى أوتاره فاحتط منها كل عالي المستمى

وطارد الهول تضيق وضح
للثأر اخذا في بها مهن
وساق خرا فيه شر مكتمن

واستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو أعلى منتمى

ودت وغد ما ان نضت همته
حتى دعت لهفه لمرته
ولم يزل حتى انقضت مدته

وسيف استعلت به همته حتى رمى أبعد شأو المرتمى

زاح إلى ما العلى سارعا
وهز ها قواضبا قواطعا
طافت كووس قطف قواقعا

فجرع الأحبوش سما ناقعا واحتل من غمدان محراب الدمى

وابن الفتى الجعد غدت زهانه
هولا ربا واسسطت سنانه
يا درجت في هودج احيانه

ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم أوارات تميما بالصلى

لم تتعلق بالدنايا نفسي
ولم تدنس الخطايا عصمتي
وفي ترقي كل عال نبتي

ما اعتن لي يأس يناجي همتي إلا تحداه رجاء فاكتمى

من مشلع موارد في زمزم
باني ضرح الحمى به محي
لما لنا المحمد منهم

آليت باليعملات ترتمي بها البحائر أجواز الفلا

قد كونت زمل الكثيب الأعفر
فاقدرت مع سابق المذكر
تضر في الزمر كنز مضمر

خوص كأشباح الحنايا ضمر يرعفن بالأمشاج من جذب البرى

موردها من دمعها الأبرخا
حزنا وإن كان لقوم فرخا
سفائن البر ترى مسحلا

يرسبن في بحر الدجى وبالضحى يطفون في الآل إذا الآل طفا

هراها الحادي ترى منعرجا
للسهران السهر ضاق منهجا
وقد نجاها في السرى ما قد نجا

أخفافهن من حفا ومن وجا مرثومة تخضب مبيض الحصى

حداها الحادي لأرض الحنف
فاقدرت من عنت ما توقف
علي جهد الضنى عن معرف

يحملن كل شاحب محقوقف من طول تدآب الغدو والسرى

قد ضنا تحت ترهب الحما أحدابه
وناخ للبين وأحيى نابه
فلم يعارق قلبه أخزانه

بر برى طول الطوى جثمانه فهو كقدح النبع محني القرا

من الأولى ولي إرتال العلى
إحيى الحنا تلاهم بكربلا
فلم يدح منهم من تلا

ينوي التي فضلها رب العلا لما دحا تربتها على البنا

راح لها ساطع أجواز الفلا
مكبر يذكرها مهللا
تكفكف الدمع لها تجملا

حتى إذا قابلها استعبر لا يملك دمع العين من حيث جرى

في موقف كررت الدمع دما
أشكو الليالي عندها تظلما
كم واقف تابله مستلما

ثمت طاف وانثنى مستلما ثمت جا المروتين فسعى

فتى له الحادي يليل بحرقة
فضربه المعرات عبرة
لقد أصاب إذ نماها جمرة

فأوجب الحج وثنى عمرة من بعد ما عج ولبى ودعا

دعاه داعي الحي من رب العلا
فانتدب المشعر له مهرولا
فاحسنه في لزمها من بلا

ثمت راح في الملبين إلى حيث تحجى المأزمان ومنى

غيران هبت صبا تلقنا
يستنشق المسك لها مفتنا
عجبت منه محرما موقتا

ثم أتى التعريف يقرو مخبتا مواقفا بين الإل فالنقا

مذ قربت من كان يخشى بعدها
أدى صلوة الشكر ملو حمدها
ملك نعم ليس يحصى عدها
واستأنف السبع وسبعا بعدها والسبع ما بين العقاب والصوى

بات يراعيها بطرف ما رقد
مقيدا في الهدي ان وجا ما انعقد
وحل من احرامه ما قد عقد
وراح للتوديع فيمن راح قد أحرز أجرا وقلى هجر اللغا

أقسم لو أقسم بها مفرطا
ولم اخف في حرج تورطا
وحرت [illegible] لغطا
بذاك أم بالخيل تعدو المرطى ناشزة أكتادها قب الكلا

خيل إذا استأنت إلى المناهل
أعرض [illegible] المعاقل
صواهلا [illegible] صواهل
يحملن كل شمري باسل شهم الجنان خائض غمر الوغى

سوى لبان المجد يوما ما اغتذى
وفي طريق الجد بالجد احتذى
في البأس والبأسا لا يشكو الأذى
يغشى صلا الموت بحديه إذا كان لظى الموت كريه المصطلى

لا [illegible] محكما
الأحشاء هزة مقوما
[illegible] والدما
لو مثل الحتف له قرنا لما صده عنه هيبة ولا انثنى

يبسم والأهوال [illegible]
وكلما ضاقت بها فرجة
لو أباحت لحماها فرجة
ولو حمى المقدار عنه مهجة لرامها أو يستبيح ما حمى

صاح أباح بالدما [illegible]
سائل عن الظعن استحي شكرهم
رب حروب ما أعز نصرهم
تغدو المنايا طائعات أمره ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى

أقسم بالداعي الذي قد أشهر
نفثته سابقة على المهر
[illegible] في الحرب [illegible]
بل قسما بالشم من يعرب هل لمقسم من بعد هذا منتهى

أسد حمى [illegible]
ولم اخف من [illegible]
قوم على المدح علوا [illegible]
هم الألى إن فاخروا قال العلا بفي امرئ فاخركم عفر البرى

السادة الأبرار أعلام الهدى
قبلهم لم يرض للدنيا فدا
[illegible] ومنشدا
هم الألى أجروا ينابيع الندى هامية لمن عرا أو اعتفى

[illegible] حملوا الدنيا [illegible]
عليهم [illegible] مصطرخا
أجبال حلم راسخات شمخا
هم الذين دوخوا من انتحى وقوموا من صعر ومن صغا

هم الذين جرعوا من ماخلوا أفاوق الضيم ممرات الحسا

أزال حشو نثرة موضونة حتى أوارى بين أثناء الجثا

وصاحباي صارم في متنه مثل مدب النمل يعلو في الربا

كأن بين عيره وغربه مفتأدا تأكل فيه الجذا

يرى المنون حين تقفو إثره في ظلم الأكباد سبلا لا ترى

إذا هوى في جثة غادرها من بعد ما كانت خسا وهي زكا

ومشرف الأقطار خاظ نحضه حابي القصيري جرشع عرد النسا

قريب ما بين القطاة والمطا بعيد ما بين القذال والصلا

سامي التليل في دسيع مفعم رحب اللبان في أمينات العجا

ركبن في حوامشب مكتنزة إلى نسور مثل ملفوظ النوى

يدير إعليطين في ململمة إلى لموحين بألحاظ اللأى

مداخل الخلق رحيب شخره مخلولق الصهوة ممسود وأى

لا صكك يشينه ولا افجا ولا دخس واهن ولا شظا

يجري فتكبو الريح في غاياته حسرى تلوذ بجراثيم السحا

تظنه وهو يرى مختجا عن العيون ان دنا او ان ردا

اذا اجتهدت نظرا في اثره قلت سنا اومض او برق خفا

كانما الجوزاء في ارساغه والنجم في جبهته اذا بدا

هما عتادي الكافيان فقد من اعدد به فلينأ عني من نأى

فان سمعت برحى منصوبة للحرب فاعلم انني قطب الرحا

وان رأيت نار حرب تلتظي فاعلم اني مسعر ذاك اللظى

خير النفوس السائلات جهرة على ظباة المرهفات والقنا

ان العراق لم افارق اهله عن شنأ اصدني ولا قلى

ولا اطبى عيني مذ فارقتهم شي يروق العين من هذا الورى

هم الشناخيب المنيفات الذرى والناس ادحال سواهم وهوى

الى الذى ما له الدنيا انتهيها
على ابيه وله غلبتها

هم البحور زاخرا اذيها والناس ضحضاح ثغاب واضى

ما خاب قط لاجل نعما هم
لم اشكرا الى ادهم من زهدهم
نضلهم مشهرهم من زهدهم

ان كنت ابصرت لهم من بعدهم مثلا فاغضيت على وخز السفا

ابكى الحسين اخاه السيدا
افديهما وقل من مثلى الفدا
ولا ابرحى لا بدا

حاشى الاميرين اللذين اوفدا على ظلا من نعيم قد ضفا

الحسن الطاهر من اتيتر لا
مدحهما اصفقلا ومحملا
انعى الشهيد فيهما بكربلا

هما اللذان اثبتا لى املا قد وقف الياس به على شفا

مدحهما وفق امرى ونفقه
لكان شيعه صدقته
اشكره فى ساق سبقى رتقه

تلافيا العيش الذى رنقه صرف الزمان فاستساغ وصفا

كم طرقا فاطلقا مغرورا
ستعد الالحان منهم معبدا
ووافقا لى منشدا

واجريا ماء الحيا لى رغدا فاهتز غصنى بعد ما كان ذوى

عليهما اثنى بطيب خاطرى
ناره غدا بقى الصبا واهن
من كريادي المورى حاضرى

هما اللذان سموا بناظرى من بعد اغضاء على لذع القذى

حبهما فرض اداه واجبا
بغضهما ضل غدا باوا صبا
جانبت بغضهما ادان با

هما اللذان عمرا لى جانبا من الرجا كان قديما قد عفا

اليهما عيش معاش لا اوت
وعنهما بيض مجاحى لا انثنى
مدحى كانى النسا لا اسكنت

وقلدانى منة لو قرنت بشكر اهل الارض طرا ما وفى

ترى بما اتى عليهم قد نزل
فى الذكر لا اسالكم اجرا تبل
تبع ما بالهم تبتغى الملل

بالعشر من معشارها وكان كالحسوة فى اذى بحر قد طما

ان الحسين حبه قد زانى
ومن سواه ذكر قد رابنى
فلم اهل ما الحدود لما جنى

ان ابن ميكال الامير انتاشنى من بعد ما قد كنت كالشىء اللقا

والحسن السيد حوى قد اين
منه نحب فى الفواد مكتمن
ان ذلك لعقصر

ومد ضبعى ابوا العباس من بعد انقباض الذرع والباع الوزا

نفسي الفدا لأميري ومن تحت السما لأميري الفدا

لا زال شكري لهما مواصلا لفظي أو يعتاقني صرف المنا

إن الأولى فارقت من غير قلا ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

لكن لي عزما إذا استنضيته لمبهم الأمر فأاه فانفأى

ولو أشاء ضم قطريه الصبا علي في ظل نعيم وغنى

ولاعتنتني غادة وهنانة تضنى وفي ترشافها برء الضنا

لو ناجت الأعصم لانحط لها طوع القياد من شماريخ الذرى

أو صابت القانت في مخلولق مستصعب المسلك وعر المرتقى

ألهاه عن تسبيحه ودينه تأنيسها حتى تراه قد صبا

كأنما الصهبا مقطوب بها ماء جنى ورد إذا الليل عسا

يمتاحه راشف برد ريقها بين بياض الظلم منها واللمى

سقى العقيق فالحزيز فالملا إلى النحيت فالقريات الدنا

فالمنزل الأعلى الذي تلقى به مصارع الأسد بألحاظ المها

محل كل مقرم سمت به مآثر الآباء في فرع العلا

من الأولى جوههم إذا اعتزوا من جوهر منه النبي المصطفى

جون أعارته الجنوب جانبا منها وواصت صوبه يد الصبا

نأى يمانيا فلما انتشرت أحضانه وامتد كسراه غطا

فجلل الأفق فكل جانب منها كأن من قطره المزن حبا

إذا خبت بروقه عنت له ريح الصبا تشب منه ما خبا

وإن ونت رعوده حدا بها حادي الجنوب فحدت كما حدا

كأن في أحضانه وبركه بركا تداعى بين سجر ووجا

لم تر كالمزن سوا ما بهلا تحسبها مرعية وهي سدى

فطبق الأرض فكل بقعة منها تقول الغيث في هاتا ثوى

تقول للأجراز لما استوسقت بسوقه ثقي بري وحيا

وأوسع الأحداث سبا محسنا وطوق البطان بالماء الروى

كأنما البيد اغتصت صوبه بحر طما تياره ثم سجا

ذاك الجدا لازال مخصوصا به قوم هم للأرض غيث وحيا

لست إذا ما بهظتني غمرة ممن يقول بلغ السيل الزبى

وإن ثوت بين ضلوعي جمرة تملأ ما بين الرجا إلى الرجا

نهنهتها مكظومة حتى يرى مخضوضعا منها الذي كان طغى

ولا أقول إن عرتني نكبة قول القنوط انقد في الجوف السلا

قد مارست مني الخطوب مرسا يساور الهول إذا الهول علا

لي التواء إن معادي التوى بي واستواء إن موالي استوى

طعمي شري للعدو تارة والأري بالراح لمن ودي ابتغى

لدن إذا لوينت سهل معطفي ألوى إذا خوشنت مرهوب الشذا

يعتصم الحلم بجنبي حبوتي إذا رياح الطيش طارت بالحبا

لا يطبيني طمع مدنس اذا استمالك طمع او طبا

وقد علت بي رتبا تجاربي اشفين بي منها على سبل النهى

اذا امرؤ خيف لافراط الاذى لم يخش مني نزق ولا اذى

من غير ما وهن ولكني امرؤ اصون عرضا لم يدنسه الطخا

وصون عرض المرء ان يبذل ما ضن به مما حواه وانتصى

والحمد خير ما اتخذت جنة وانفس الاذخار من بعد التقى

وكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمن فيه بدا

والناس كالنبت فمنهم رائق غض نضير عوده مر الجنى

ومنه ما تقتحم العين وان ذقت جناه انساغ عذبا في اللها

يقوم الشارخ من زيغانه فيستوي ما انعاج منه وانحنى

والشيخ ان قومته من زيغه لم يقم التثقيف منه ما التوى

كذلك الغصن يسير عطفه لدنا شديد غمزه اذا عسا

هذا الذي اطمع حكمه خصمه
حتى استباح السيف طلانيه
لو خاف بعض القوم لاندى واشبه

مَن ظلم الناس تحاموا ظلمه وعزّ عنهم جانباه واحتمى

هذا الزمان لا يرى جانبه
او يستحمل للاذى وانحبه

وهم لمن لان لهم جانبه أظلم من حيّات أنباث السفا

ان يسمعوا داعي الهدى لم يسمعوا
او حركوا الى الضلال اسرعوا

عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا من غمره في جرعة تشفي الصدى

لا تعتريهم بوجه يردهم
ماضاق من ضاق به قد زحزحهم

وهم لمن أملق أعداء وإن شاركهم فيما أفاد وحوى

خالطت ابناء الفصول والدين
وذقت من حيّ الهوا وسمن

عاجمت أيامي وما الغرّ كمن تأزّر الدهر عليه وارتدى

على الحظوظ فلتكن معولا
وبعد ذاك معولا ومعولا

لا يرفع اللبّ بلا جدّ ولا يحطّك الجهل إذا الجدّ علا

في الليالي عبرة ما بعثت لما
تاتي به في الارض من ربها المتما
ما فيه شك الملك قدما

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما راح به الواعظ يوماً أو غدا

كم ما قط علته امامه
ولم تزد في الوعي أقدامه

من لم يفد عبراً أيامه كان العمى أولى به من الهدى

خطوبه كلما شاء

من قاس ما لم يره بما رأى أراه ما يدنو إليه ما نأى

وخيرك الدهر على خير العمل

من ملّك الحرص القياد لم يزل يكرع في ماء من الذل صرى

من عارض الأطماع باليأس رنت إليه عين العز من حيث رنا

من عطف النفس على مكروهها كان الغنى قرينه حيث انتوى

من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا

من ضيّع الحزم جنى لنفسه ندامة ألذع من سفع الذُّكا

من ناط بالعُجب عرى أخلاقه نيطت عرى المقت إلى تلك العرى

من طال فوق منتهى بسطته أعجزه نيل الدُّنا بله القصا

من رام ما يعجز عنه طوقه من العبء يوماً آض مجزول المطا

والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمر عنا

وللفتى من ماله ما قدمت يداه قبل موته لا ما اقتنى

وإنما المرء حديث حسن فكن حديثاً حسناً لمن وعى

إني حلبت الدهر أشطره فقد أمرّ لي حيناً وأحياناً حلا

وفرّ عن تجربة نابي فقل في بازل راض الخطوب وامتطى

والناس للموت خلا يلسهم وقلّما يبقى على اللس الخلا

عجبت من مستيقن أن الردى إذا أتاه لا يداوى بالرقى

وهو من الغفلة في أهوية كخابط بين ظلام وعشا

في معشر نعدي بكوا مني دما
ظنوا بأن يروا إذا امت ظما
خلوا بأجر وامتلا بلومهما

نحن ولا كفران بالله كما قد قيل للسارب أخلى فارتعى

والناس الأروع ذو العلف العطن
من عثرات ما يخاف قد أمن
والطائر الجاني الذي قد امتحن

إذا أحس نبأة ريع وإن تطامنت عنه تمادى ولها

أنا وإن تقللت جموعنا
وعرفت يوم اللقا دروعنا
لنا وإن جرت دما دموعنا

نهال للشيء الذي يروعنا ونرتعي في غفلة إذا انقضى

وإن وصف والقضى لا يردع
بلى بجنات النعيم موضع
وفي التي نعم الجحيم توضع

إن الشقا بالشقي مولع لا يملك الرد له إذا أتى

مع الكرام تصنع الصنائع
وللكلام عندهم مسامع
وللئام فاغترار صانع

واللوم للحر مقيم رادع والعبد لا يردعه إلا العصا

ما خاب في الرجال عملا
ولم يزل في الكرام عقلا
ومن علا الجهل يوما سفلا

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

لي خلق أكره أخلاقه
راق لمن فيه شمائل راقه
عجع لي فاقه فراقه

كم من أخ مسخوط أخلاقه أصفيته الود لخلق مرتضى

وصاحب نعى الولا تمللا
وصار من بعد المصافا تقللا
خبط للنائي الزمان الأولا

إذا بلوت السيف محمودا فلا تذممه يوما أن تراه قد نبا

لمن أضاف الدهر مني صلدما
نعادنا إلى أمري معقدما
فطال ما خلتها وقتما

والطرف يجتاز المدى وربما عن لمعداه عثار فكبا

اسمع أخي بصح خزر غذى
من فاطم صفو رضاع ما قذى
قابل بفضلك المديح ذا اللفظ المذى

من لك بالمهذب الندب الذي لا يجد العيب إليه مختطى

وإن عصى لحو مع حل طلم
كما اقتضاه العلم وأجزاه العلم
صحا بذو النقص بعض لم تلم

إذا تصفحت أمور الناس لم تلف امرأ حاز الكمال فاكتفى

وابك على ربع من الأهل خلا
مطلع بدر صار تعدى برلا
دنا إلى الناوي وقل متمثلا

إن نجوم المجد أمست أفلا وظله القالص أضحى قد أزا

ألا أبقيا من أناس بهم إلى سبيل المكرمات يهتدى

إذا الأحاديث انتضت أنباؤهم كانت كنشر الروض غاداه الندى

ما أنعم العيشة لو أن الفتى يقبل منه الموت أسناء الرشا

ولو حلى الشباب عمره لم يستلبه الشيب هاتيك الحلا

هيهات مهما يستعر مسترجع وفي خطوب الناس للناس أسا

وفتية ساهم طيف الكرى فساموا النوم وهم غيد الطلى

والليل ملق بالموامي بركه والعيس ينبثن أفاحيص القطا

بحيث لا تهدي لسمع نبأة إلا بغام البوم أو صوت الصدى

شايعتهم على السرى حتى إذا مالت أداة الرحل بالجنس الدوى

قلت لهم إن الهوينا غبها وهن فجدوا واحمدوا غب السرى

وموحش لا تحاطا ماؤه مدعثر الأعضاد مهدوم الجبى

كأنما الريش على أرجائه زرق نصال أرهفت لتنتضى

وردته والذئب يعوي حوله مستك سمع السمع من طول الطوى

ومنجى أوابه لم يخون جسمه مس الصوى

أفرشته بت أحنيه فانثنت عن ولد يوريه ويستوى

ومرقب مخلولق أرجاؤه مستصعب المسلك وعر المرتقى

أوفيت والشمس تمج ريقها والظل من تحت الحذاء يحتذى

وطارق يؤنسه الذئب إذا تضور الذئب عشاء وعوى

أوى إلى نارى وهى مألف يدعو العفاة ضوءها إلى القرى

لله ما طيف خيال زائر زرقه للقلب أحلام الكرى

يجوب أجواز الفلا محتقرا هول دجى الليل إذا الليل سرى

سألته أن يفصح عن أنبائه أنى يسرى الليل أم أنى اهتدى

أو كان يدرى قبلها ما فارس وما مواميها القفار والقرى

وسائلي بم عجى عن وطن ما ضاق بي جنابه ولا نبا

سألني وجهه ان نسكبا
بلم ولما كيف حتى ومتى
كان لم يفيد الجواب مسكبا

قلت القضا مالك امر الفتى من حيث لا يدري ومن حيث درى

ما طالبا مني احادث الاول
وكل خطب ما اولى الخطب نزل
وكيف لم تعتصموا من الخلل

لا تسألني واسأل المقدار هل يعصم منه وزر او مدرا

سعي الفتى لا يتعدى قسطه
لا بد ان شاء عبده او يغبطه
ولا مطيل قصرا وبسطه

لا بد ان يلقى امرؤ ما خطه ذو العرش مما هو لاق وجرى

ارعا دمع الدهر وهو ضاحك
فانتظرن من دونه من ايس
وراح بعد الجنب وهو كاشر

لا غرو ان لاح زمان جائر فاعترق العظم الممخ وانتقى

ولا يغرنك ابيض نور وقد
يوما ولا نور اذا انحل عقد
في كل غين لو نظرت معتقد

فقد ترى الفاحل محضر وقد يلقى اخا الاقتار يوما قد نمى

قل للذين قد اباحوا قتلنا
واستحسنوا على الرماح حملنا
في السحر حرب ظبية اطلبنا

يا ها وليا هل يشدين لنا ناقة البرق عن عيني طلى

زاحت عشقي ها عشرتي
وراح بعضي معها بل جملتي
ما امت بعدها بغصتي

ما انصفت ام الصبيين التي اصبت اخا الحلم ولما يمتطي

يا صاحبي ومن له سر يعن
كم يبغ حر في الهوى بلا ثمن
وانقاد طوعا جامح كالممتهن

استحي بشفاين فؤاد كل ان تقادك الشمس اقتياد المهتدي

لم تحلوت للشباب حلة
يحمل العاقل منها جهلة
يحمد الحصيف منها حملة

هيهات ما اشنعها نازلة اطربا بعد المشيب والجلا

رجعت في الغزلان عن نفرتي
الى زنا السند الطير الولي
له مستشفعا الى سلمى ثقتي

يا رب ليل جمعت قطريه لي بنت ثمانين عروسا تجتلى

عذرا في قلبي قبلت غدرها
سمطا لكي ما تعذب غمزها
تنتزر الاكباد وتفاخرها

لم يملك الماء عليها امرها ولم يدنسها الضرام المحتضى

بكر اذا ما شق عن خدورها
تشتهين الانوار من ظهورها
اما ترى البدر اختفى من نورها

كأن قرن الشمس في ذرورها فعلها في الصحو والكاس اقتدى

لم للذي عاقرها بئس الملا
ولم يراع شربها وقت الخلا
لبئس على كل الندامى تجتلى

نأي عنها ازدع لا انسطو على نديمه شربه اذا انتشا

خمرا الكلال والاذى من خطه
كذا العلوم كلها في حفظه
ودرة الاسماع حسن وعظه

كأن نور الروض نظم لفظه مرتجلا او منشدا او ان انشدا

ربع البحار بالمعالي شيدته
والفضل والافضال قد حويته
وعلم حبري كله قد خزنته

من كل ما نال الفتى قد نلته والمرء يبقى بعده حسن الثنا

بلت الحزن في خلال السر عني
اعث ثلث مسر عاشرته
عني من ود من نوادي ظاهي

فإن امت فقد تناهت لذتي وكل شيء بلغ الحد انتهى

ما زلت في كسب الفخار عازما
ولم ازل في المعضلات حازما
عني وبي على من وحاكما

وإن اعش صاحبت دهري عالما بما انطوى من صرفه وما

ما زال ضخمي في المعالي انجا
وسل بضبري للوفود منهجا
ومن تبع الملتجي ملتجي

حاشى لما اسأره في الحجى والحلم ان اتبع رواد الخنا

او ان اكون مائلا لهفوة
او ان كانيل العلاء بغية
او ان اهاب الاسد حال ذا زرة

او ان ارى مختضعا لنكبة او لابتهاج فرحا او مرحا

تمت المقصورة بتشطيرها على يد [illegible]
[illegible] قبل الزوال يوم التروية
ثاني عشر شهر جمادى الاولى احد شهور
سنة اثنتي وعشرين وسبعمائة
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام

بخط [illegible] الفقير الى كرم مولاه محمد بن علي عبد الله بن محمد بن ابراهيم [illegible]

والحمد لله على جزيل عطائه وصلواته على محمد وعلى آله الطاهرين



فائدة
تمت